بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

سيدى يا رسول الله

بها أرسلك الله

ومن أجلها جاهدت

ونصرك الله نصرا مؤزرا

فهل تقبل منى هذا الكتاب؟

obeikandl.com

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا والصلاة والسلام على الرحمة المهداة. رحمة الله للعالمين صلى الله عليه وآله وصحابته والتابعين لهم بإحسان.

وبعد: كثيراً ما قرأته من كتب العقيدة بحكم تخصصي الدراسي قراءة متأنية واعية. وعرض ما قرأت منها على كتاب الله وما صح روايته من السنة. فإذا هي عبارة عن محاورات ومساجلات جدلية بين علماء علم الكلام. لم أقتنع بها إيماناً وتديناً.

ولذلك كنت خلال شغلي بالمساجد (داعية) أقوم بشرح دروس العقيدة للمسلمين من خلال القرآن الكريم وحديث رسول الله ﷺ وما نقل عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم.

وكثيراً ما حدثتني نفسي أن أكتب عقيدة الإسلام كما وردت في الكتاب والسنة وكنت أتردد لأن هذا مسلك وعر وخطير حتى شجعني أحد الأصدقاء المخلصين لدينهم. حتى شرح الله صدري وأيدني بمعونته. فكتبت عقيدة الإسلام كما فهمتها من القرآن والسنة. بعيداً عن جدال علماء الكلام وخلافات أصحاب الفرق.

وهذا كتابي (العقيدة الإسلامية بين القرآن والسنة) راجياً الله العلي الكبير أن ينفع به كل من طالعه. وأن يجعله دعوة من أزهرى داعية لإخوانه من أهل العلم أن يكون الكتاب والسنة هما الدليل لبناء عقيدة إيمانية صافية في قلوب المسلمين جميعا. كما أرجو الله تعالى أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع وأن يدخر لي ثوابه ويثيب كل من ساهم في إخراجه أو قرأه إنه سميع مجيب. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً.

رمضان أحمد عبدربه عصفور

كبير الأئمة بوزارة الأوقاف

وإمام وخطيب ومدرس مسجد السيدة نفيسة (سابقا)

obeikandl.com

● تمهيد

« ١ »

علم الكلام والفرق الإسلامية

لقد وضع الله تعالى للإنسان المنهج قبل أن يخلقه. ولما خلقه علمه كيف يقوم بتطبيقه قال تعالى: ﴿ **الرَّحْمنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الإنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ** ﴾ فبعث إليه الأنبياء والمرسلين تباعًا. ليبينوا للإنسان كيف يعمل به ويسير على هدية. وكان آخر المرسلين وخاتمهم هـــو: نبينا سيدنا محمد ﷺ الذى جاء على فترة من الرسل (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين).

وقال له ربه عز وجل: ﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلا فِيهَا نَذِيرٌ** ﴾ [فاطر: ٢٤] وبين له مهمتـه فقال له: ﴿ **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ** ﴾ [النحل: ٤٤] ﴿ **وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** ﴾ [البقرة: ١٢٩] وأمرنا بقوله: ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا** ﴾ [الحشر: ٧] وكان أول ما أوحى إليه هو عقيدة الإسلام. عقيدة التوحيد، فوقف النبى ﷺ فى قومه ليبلغهم أمر ربه عز وجل وقال: «أيها الناس إنى لكم نذير بين يدى عذاب شديد* اشهدوا أن لا إله إلا الله محمد رسول الله» وانبذوا عبادة الأصنام وتكرر هذا البلاغ مرات. ومرات كثيرة استمرت أحد عشر عاما. ولما استقرت العقيدة فى قلوب أتباعه واستطاعوا أن يميزوا بين الحق والباطل بقوة قادرة وشجاعة نادرة وإيمان يقينى وصبور وقادر على مواجهة جحافل الشرك والطغيان. أخذ الوحى ينزل تباعا بشريعة الله تعالى وأحكامه. والنبى ﷺ لا يكل ولا يمل والصحابة الأخيار ينصرونه ويؤازرونه حتى أكمل الله الدين وأتم النعمة ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا** ﴾ [المائدة: ٣] وكانت هذه الآية إيذانا بقرب اللقاء بالرفيق الأعلى وترك الصحب الكرام على العهد ليواصلوا المسيرة المباركة. وبكى أبو بكر الصديق رضى الله عنه. وساله الحبيب ﷺ. لم تبكى يا أبا بكر؟ ويجيب والحزن يملأ قلبه.

(لا يكون بعد الكمال إلا النقصان . وما أراك إلا مقبوضا يا رسول الله) .

ونفذا القضاء وقبض رسول الله ﷺ بعد سبعين يوما من نزول هذه الآية . وحزن المسلمون حزنًا عميقًا . ولكنهم وهم الخيرة لملموا جراحهم وانتخبوا أبا بكر ليكون خليفة رسول الله ﷺ على الأمة فكان أبو بكر رضى الله عنه خليفة ليسوس الأمة ويدبر لها أحوالها ويحمى ذمارها لقد كان خليفة على المسلمين. ولم يكن خلفا لرسول الله ﷺ لأن النبى ﷺ لا يخلفه إلا نبى مثله ورسول فى منزلته . ولذلك كان العلماء ورثة للأنبياء ولم يكونوا خلفاء لهم. لأنهم دون رتبتهم عليهم الصلاة والسلام وفى عهد الصديق رضى الله عنه أطلت الفتنة برأسها . وكانت البداية هى : ذهب المنافق الكبير والأفاق اللئيم . اليهودى الحاقد عبدالله بن سبأ إلى سيدنا العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه وقال : يا عباس . يا عم رسول الله أنتم بنى هاشم أحق بهذا الأمر (الخلافة) من ابن أبى قحافة (أبو بكر) فقهم العباس خبث نيته وعرف غرضه الدنيء. وعلم أنه داعى فتنة، فنهره العباس رضى الله عنه وطرده . ولكنه لم ينته عند هذا الحد بل أخذ ينفث سمومه ويجمع حوله بعض الناس ويقول لهم فى خبث ودهاء إن على بن أبى طالب أحق بهذا الأمر.

وشغل المسلمون ومعهم خليفتهم بقتال المرتدين الذى ارتدوا عن الإسلام وانضموا إلى أتباع مسيلمة الكذاب وغيره من دعاة السوء . كما شغلوا بقتال مانعى الزكاة من بعض قبائل البادية الذين ظنوا جهلا أن الزكاة كانت جعلاً خاصًا للنبى ﷺ وقد رحل عنا النبى . فلم ندفعها؟

قاتل جيوش المسلمين الفريقين المرتدين وقتل مسيلمة ومعه خلق كثير. وعاد الباقون إلى الإسلام وتابوا وأنابوا .

وقتل من مانعى الزكاة خلق بسبب جهلهم وتاب الأكثرون بعدما فهموا أنهم على خطأ ودفعوا زكاة أموالهم لبيت مال المسلمين.

وبعض الكتاب جهلاً يظنون أن المرتدين هم مانعى الزكاة وهذا خطأ كبير لأن مانعي الزكاة لم يكفروا لجهلهم بالحكم الشرعى فى أموال الزكاة .

فى ظل هذه الظروف العصيبة التى شغل بها المسلمون كان ابن سبأ يلعب لعبته فتكونت جبهة مضادة للدولة تحت شعار الدفاع عن حقوق آل البيت . وكانت تلك هى بداية ظهور الشيعة الذين كانوا يرون أن قيام الخلافة أمر واجب وقد نص على علىّ ليكون هو الخليفة . وكان حتما لفكر هذه الجماعة رد فعل قوى عند بعض

الناس من جهلة البادية فكان ظهور الفرقة الثانية: الخوارج فالأمر فى بدايته عند الشيعة والخوارج كان فكراً ومبادئ سياسية يتعلق بنظام الدولة وأسلوب اختيار الخليفة. ومرت السنوات تباعا حتى كانت خلافة الراشد ذى النورين سيدنا عثمان رضى الله عنه. فحدث تحول فى فكر الجماعتين (الشيعة والخوارج) وأخذ قادة الجماعتين يؤصل كل منهم جماعته علي أساس دينى. وأصبح الخطاب الموجه لكلا الفريقين. خطايا دينيا تمت صياغته وتحدد مضمونه من خلال فكر الجماعة دينيا وسياسيا. لأسباب عديدة ليس هذا هو مجال رصدها.

وقتل أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه وقتل من بعده أمير المؤمنين على كرم الله وجهه واحتدم الصراع بين المسلين وتنازل أمير المؤمنين الحسن بن على رضى الله عنه عن الخلافة حقنا لدماء المسلمين. واجتمع الناس على خليفة واحد هو سيدنا معاوية ابن أبى سفيان رضى الله عنه الذى أمسك بزمام الأمور وسيطر على كل مؤسسات الدولة وأقام الدولة الأموية.

وأقول – كما قال غيرى – إن المسئول عن قتل الراشدين: عثمان وعلى هو: الشيعة والخوارج، وأخذ فكرهما ينتشر رويدا رويدا وكثر الأتباع حتى كان العصر العباسى الأول وفيه ظهرت فرقة ثالثة هى: المعتزلة أتباع وأصل ابن عطاء وظهرت الترجمة لكتب الفلاسفة والعلماء من أصحاب الأديان الأخرى واختلط الحابل بالنابل. وكان قد تم تدوين علوم الإسلام فى العصر الأموى دون الحديث والفقه والسير والتواريخ وعلوم القرآن.

وتصارعت هذه الطوائف: الشيعة والخوارج والمعتزلة. وحدث الخلاف وكثر الجدل وظهر الأنقسام فى الرأى فى أخطر قضايا الدين وهى: العقيدة وظهر الفلاسفة المسلمون (الكندى والفارابى وابن سينا وغيرهم) وتشعبت الآراء وتعارضت.

وقام العلماء يقاومون هذه الآراء الدخيلة على الإسلام والثقافة الدينية فكان أبو الحسن الأشعرى وأبو منصور الماتريدى وغيرهم ممن قام يدافع عن العقيدة الإسلامية فى مواجهة هؤلاء. وأطلق على أصحاب هذه الاتجاه المعتدل: أهل السنة وكثر الجدل واحتدم النقاش بين أهل السنة وهؤلاء. وكثرت المحاورات والمناظرات وألفت الكتب من كل طائفة. فظهر ما سمى: علم الكلام أو علم العقيدة أو علم أصول الدين. الذى ولد ولادة غير طبيعية خلاف العلوم الإسلامية الأخرى. إن علم الكلام هو نتاج هذه المحاورات والمناقشات والجدليات التى كانت تدور بين أتباع هذه

الطوائف والذى امتد أثرها إلى عصرنا هذا فاتباع كل طائفة من العلماء كانوا فى كل عصر ومصر يصنفون الكتب فى علم الكلام طبقًا لرؤيتهم. ولعب العقل البشرى فى هذا المجال. دورًا كبيرًا فى أمور ليست هى من موضوع شغله. لأن قضية العقيدة مصدرها هو الوحى فقط ولكن لمادس العقل أنفه فى هذا الموضوع ضل الكثير وفسق وهلك الأكثر لقد دون فى علم الكلام أقوال الطوائف وبعضها قول على الله بغير علم. ومصدره هو التعصب. وتفرق المسلمون إلى شيع وأحزاب كل منهم يدعى أنه الفرقة الناجية إن إعطاء العقل هذه المساحة الكبيرة والخطيرة من قضايا الإسلام هو خروج على المنهج الإلهى الذى نزل به القرآن الكريم وروته السنة الشريفة وإن المرء ليعجب. كان أول ما نزل علي رسول الله ﷺ هو العقيدة. وآخر ما دون من العلوم هو: علم التوحيد أو علم العقيدة أو علم الكلام أو علم أصول الدين.

ولو أن المسلمين انتبهوا فى بداية الأمر عند تدوين العلوم ودونوا العقيدة ما كنا وصلنا إلى هذا الحال. فعلم العقيدة - بوضعه الحالى - أكثره فكر بشرى فى أمر إلهى. ولعل لمسلمين الأول العذر فى عدم تدوين علم التوحيد أولاً. لأنهم كانوا على يقين: أن ذلك العلم بكل مسائلة وقضاياه منزل فى القرآن وروى فى الحديث الشريف. لهذا لم يروا هناك ضرورة لتدوين ما سمى بعلم التوحيد أو العقيدة.

لذا يجب على الأمة الإسلامية أن تعيد النظر فى الكتب المؤلفة فى علم التوحيد لأن ما تحويه هذه الكتب من أفكار ليست مما نزل هى السبب فى الفرقة إلى شيع وأحزاب واتجاهات وجماعات. يلعن بعضهم بعضًا.

ليكن علماؤنا من المتخصصين فى هذا المجال فى شجاعة الأئمة: الجوينى والفخر الرازى وابن خزيمة والذهبى الذى أعلنوا براءتهم مما كتبوه فى علم العقيدة وأظهروا ندمهم وأسفهم على ذلك. وقد كانوا من فحول العلماء الذين يخوضون فى هذا المجال.

ومن قبلهم قال الأئمة الأعلام قولتهم:

قال الإمام مالك رحمه الله: لا تجوز شهادة أهل البدع والأهواء.

وقال بعض أصحابه: إنه أراد بأهل الأهواء: أهل الكلام على أى مذهب كانوا.

وقال الإمام مالك أيضًا: علماء الكلام زنادقة.

وقال الإمام الشافعى رضى الله عنه: إذا سمعت الرجل يقول: الإسم هو المسمى أو غير المسمى فاشهد بأنه من أهل الكلام ولا دين له.

وقال: لو علم الناس ما يحل بالعالم بالكلام من العذاب لفروا منه كما يفر الإنسان من الأسد.

وقال: الكلام يلعن أهل الكلام.

وقال الإمام أحمد رحمه الله: علماء الكلام زنادقة.

وقال الإمام سفيان بن عيينة: من طلب العلم بالكلام تزندق.

وقال الحسن البصرى: لا تجادلوا أهل الأهواء ولا تجالسوهم ولا تسمعوا منهم.

وأقول: إن علم الكلام أو علم العقيدة يجب أن تنقى كتبه مما أدخل عليه من أقوال ومباحث لم تنزل فى الكتاب ولم ترد فى السنة الصحيحة لأن هذه الأفكار البشرية هى التى شكلت فكر بعض الاتجاهات وادعت جهلاً أن ذلك هو فكر السلف. والسلف الصالح منه براء.

إن المشكلة الحقيقية للمسلمين فى هذه الأيام هى كتب علم الكلام وليس علم الفقه الإسلامى الذى يطالب البعض - جهلاً - بتطويره أو تبديله المشكلة وأقولها مرات تكمن فى كتب علم الكلام والعقيدة.

وأقول: رحم الله علماء الكلام لقد أتعبوا أنفسهم وأتعبوا من جاء من بعدهم غفر الله لنا ولهم أجمعين.

* * *

« ٢ »

مصادر العقيدة فى الإسلام

إن مصادر العقيدة فى لإسلام أصول ثلاثة هى:

الأصل الأول: القرآن الكريم. قال الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا** ﴾ [النساء: ١٣٦].

وقال عز وجل: ﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا * لَن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ** ﴾ [النساء: ١٧١، ١٧٢].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا** ﴾ [الأحزاب: ٤٥، ٤٦].

إن القرآن الكريم هو المصدر الأول للعقيدة فى الإسلام. وعلى هذا أجمعت الأمة فى كل عصر ومصر. ولا ينازع فى هذا إلا جاهل أو معاند.

الأصل الثاني: السنة الشريفة.

قال الله تعالى: ﴿ **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ** ﴾ [النحل: ٤٤]

وقال عز وجل: ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا** ﴾ [الحشر: ٧].

وروى فى الحديث: «ألا إنى أوتيت القرآن ومثله معه وروى الإمام الترمذى وغيره أن النبى ﷺ قال: تركت فيكم ما لوتمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً كتاب الله وسنتى».

وروى الشيخان عن عمر رضى الله عنه فى حديث جبريل عليه الصلاة والسلام أنه سأل النبى ﷺ : ما الإيمان؟ قال : (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وما فيه وأن تؤمن بالقدر خيره وشره) .

فالحديث المتواتر : لا خلاف بين علماء المسلمين على وجوب الاستدلال به في العقيدة أما خبر الآحاد : فإنهم قالوا لا يستدل به فى العقائد منفردا إلا إذا كان مسنوداً بنص آخر . ولذلك نجد الإمام البخارى فى الصحيح فى كتاب التوحيد : يذكر الآية من القرآن ثم يروى الحديث الوارد فى الموضوع . فيكون دور خبر الآحاد هنا هو التأكيد على موضوع الآية .

الأصل الثالث : الإجماع . والمراد به إجماع علماء الأمة علي صحة معنى من المعانى التى يفهمونها من الأصلين الأولين أو من أحدهما .

والإجماع أصل من أصول الشريعة ودليل ذلك قول الله عز وجل : ﴿ **وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً** ﴾ [النساء : ١١٥] .

والحديث : « لا تجتمع أمتى على ضلالة » .

أما القياس والاجتهاد والاستحسان وغيرها من أدلة الفقه الإسلامى فإنها لا تفيد فى العقائد . وما شقى علماء الكلام إلا باستخدامهم للقياس والاجتهاد فى بحوث العقيدة . فقاسوا ماالله على ما هو للخلق . فبرزت المشبهة والنافية والمعطلة والمرجئة والزندقة وكلهم قالوا على الله ورسوله قولاً بغير علم فى آيات الأسماء والصفات والقرآن والرؤية وفى السمعيات . وكلها أمور لا يتحدث عنها إلا الوحى . والوحى فقط هذا والأصلان الأخيران (السنة والإجماع) يرجعان إلى القرآن لأنه الأصل الأول والأساس فى معرفة مضمون ومحتويات العقيدة فى الإسلام . والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

* * *

« ٣ »

السلفية المعاصرة

السلفية ليست مذهبًا إسلاميًا وإنما هي فترة زمنية مباركة.

فالسلف هم الجماعة المتقدمون من الناس. قال الله عز وجل ﴿ **فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ** ﴾ [الزخرف: ٥٦].

قال الفراء: يقول: جعلناهم سلفًا متقدمين ليتعظ بهم الآخرون.

وقال الجوهري: وسلف الرجل آباؤه المتقدمون. والجمع أسلاف. وسلاف وقال ابن منظور بعد أن ذكر بعض معاني السلف: وللسلف معنيان آخران:

أحدهما: أن كل شيء قدمه العبد من عمل صالح أو ولد فرط يقدمه فهو له سلف وقد سلف له عمل صالح. والسلف أيضًا من تقدمك في الحسن والفضل وأحدهم سالف ومنه قول طفيل الغنوي يرثي قومه:

مضوا سلفًا قصد السبيل عليهم وصرف المنايا بالرجال تقلب

المراد أنهم تقدمونا وقصد سبيلنا عليهم. أي نموت كما ماتوا. فنكون سلفًا لمن بعدنا كما كانوا سلفًا لنا. وفي الدعاء: واجعله سلفًا لنا.

ثم قال: وقيل: سلف الإنسان من تقدمه بالموت من آبائه وذوي قرابته. ولهذا سمي الصدر الأول من التابعين: السلف الصالح أ. هـ لسان العرب.

وهذا يعني سلف الأمة هم من تقدموا من أصحاب القرون الماضيه وأصبحوا أثرًا بعدعين. هذا إذا وردت كلمة السلف غير مقيدة بوصف ما.

أما إذا أوردت مقيدة فهي تعطي معنى خاصًا. فقط (السلف الصالح) يطلق ويراد به أولئك الذين تقدموا وسبقونا من أصحاب القرون الماضية الذين عاشوا حياتهم متمسكين بكتاب الله تعالى وعاملين بسنة نبيه ﷺ اعتقادًا وعملاً وعلمًا ومنهاجًا وسلوكًا وأدبًا[١].

في السنوات الأخيرة من القرن الماضي ظهرت جماعات من الناس أطلقوا على أنفسهم (السلفيون) وهذا الوصف مخالف لمدلول الكلمة. وهؤلاء قد حملوا أفكارًا

---

(١) كتابنا: قضايا إسلامية معاصرة: ١٧، ١٨.

عقدية ورثوها عن كبرائهم من المشبهة والمجسمة. واستولوا بفكرهم على عقول الشباب في غيبة من العلماء. ويتكون فكرهم مما يلي:

أولاً: قالوا بالتجسيم وحددوا لله جهة ومكانًا ووصفوه بما لم يصف به نفسه.

ثانيًا: زيفوا المقالات وطبعوا الكتيبات والرسائيل والأشرطة التى تحمل أفكارهم ليصرفوا بها المسلمين عن كتب التراث حتى لا تظهر فضائحهم.

ثالثًا: كفروا المجتمع أفرادا أو جماعات لمجرد شبهة فى قول أو فى فعل وكفروا الحكومات الإسلامية.

رابعًا: انصرفوا عن العلماء وعابوهم وألصقوا بهم التهم والافتراءات وعارضوهم.

خامسًا: هاجموا أولياء الله وقالوا فيهم زيفًا وزورًا وأنكروا كراماتهم.

سادسًا: اتهموا المتصوفة بالزندقة والشرك.

سابعًا: حرموا السفر لزيارة الرسول ﷺ بنية الزيارة وحرموا زيارة الصالحين وأصحاب الأضرحة واتهموا زائريهم بالشك والشرك.

ثامنًا: حرموا التوسل برسول الله ﷺ وسائر الصالحين وقالوا إن ذلك شرك وكفروهم.

تاسعًا: قالوا إن اتباع المذاهب الفقهية شرك يجب التخلص منه. وادعوا لأنفسهم اجتهادًا.

عاشرًا: يتناولون المتشابه من القرآن والسنة مؤولين لأنهم من الراسخين هم وعلماؤهم.

حادى عشر: رفعوا شعار الجهاد ضد الحكومات الإسلامية لأنها حكومات كافرة.

ثانى عشر: إظهار روح التزمت والتعصب والتمسك بآراء كبرائهم لأنهم وحدهم هم الذين يفهمون الإسلام حتى أنهم قدموا علماء مغمورين على أئمة أعلام.

فهذه الأمور مجرد أمثلة مما هم عليه من الإيمان بأفكار منحرفة اقتبسها سادتهم من أفكار الخوارج والمعتزلة والشيعة والقدرية. وقالوا نحن دعاة السلفية. والسلف الصالح منهم براء.

هدانا الله وإياهم للعمل بما يرضيه

* * *

« ٤ »

قرآن وسنة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ **قُلْ هُو اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ** ﴾.

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر الفرد لا يعرفه منا أحد. ودنا من النبى ﷺ ثم جلس ووضع يديه على فخذيه وأسند ركبتيه إلى ركبتيه. ثم قال يا محمد. ما الإسلام؟

قال: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً قال: صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه.

ثم قال: ما الإيمان؟

قال: الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وما فيه وأن تؤمن بالقدر خيره وشره. فقال: صدقت.

ثم قال: ما الإحسان؟

قال: الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

قال: صدقت.

قال: متى الساعة؟

قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل وسأخبرك عن أشراطها إذا تطاول رعاه الإبل البهم العالة فى البنيان وأن تلد الأمة ربتها ثم قال: خمس لا يعلمهن إلا الله تعالى ثم قرأ: ﴿ **إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير** ﴾.

يقول عمر: فلبثنا مليا ثم قال النبى ﷺ ردوه على. فلم نجده فقال: أتدرون من هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم.

قال: إنه جبريل أتاكم يعلمكم أمور دينكم [رواه البخارى ومسلم].

* * *